بيان للسطح الظاهر الفراغ قيد بالموهوم لان الموجود عند هذا غيرهم اولان المكان
مشغول بالمتمكن غير خال عنه وفراغه انما هو بمجرد الوهم والفرض واعلم ان المذاهب
ههنا ثلاثة احدها للمشائين وهو المذكور في السوال وعلى هذا لا يجب ان يكون لكل
جسم حيز بل لما له حاو والثاني ما هو المذكور في الجواب للمتكلمين والثالث لافلاطون
ومن تبعه وهو البعد المفروض من الجرد الغير المادي المنطبق على بعد الجسم
المتمكن الحال فيه وعلى هذين المذهبين كل جسم متحيز ولما لم يتعلق بالمذهب الثالث
غرض في السوال ولا مست الحاجة في الجواب لم يتعرض له قوله ولما ثبت ان العالم
قال العصام تنبيه على وجه جعل المحدث للعالم موضوع الحكم والاخر بكونه
محكوما عليه هو الله للموصوف بما ذكر ومحصوله انه علم مما سبق الذات
بعنوان المحدث للعالم والمجهول عينه فاللايق ان يحمل على المحدث ما يعينه انتهى قوله
من محدث اي من فاعل يحدثه قوله احد طرفي الممكن اي الوجود او العدم فكما ان له معدما
يكون له محدث قوله من غير مرجح اي وقوع احد المتساويين من غير سبب وهو ممتنع بالاتفاق
بخلاف ترجيح احد المتساويين بلا مرجح اي ايقاع احدهما من غير باعث فانه غير ممتنع
عندنا خلافا للحكماء والمعتزلة فانه ممتنع كالاول عندهما ولهذا اختار الترجيح بدل الترجيح
فثبت جواب لما قوله والمحدث للعالم قال البرذعي الذي احدثه كلا من اجزائه ابتداء اي بلا
واسطة او احدث بعضا او شيئا منه ابتداء ثم احدث بذلك الباقي منه قوله اي الذات الواجب
الوجود فهذا تمثيله امور الذات الواجب من حيث هو هو ووجوده الخاص وانتفا ذلك
الذات بنفسه له وهذا مذهب جمهور المتكلمين وقال الحكماء ان الله تعالى هو الوجود الخاص
الواجب لذاته الغني عن كل ما عداه قوله الذي يكون وجوده الخ انما فسر الواجب اشارة
الى ان مدار الفاعلية والمصحح لها سلسلة الممكنات وامتيازه عن ساير الذوات
ليس الا من جهة الواجبية فكانه قال والمحدث للعالم هو الواجب وجوده في ذاته بمعنى ان
ذاته علة مستقلة في وجوده وفيه اشارة الى زيادة وجوده على ذاته كما هو مذهب جمهور
المتكلمين قوله ولا احتياج الى شي اصلا قال العصام لا حاجة الى تقييد شي بغير ذاته
لان المراد بالشي الموجود واحتياج وجوده الى ماهيته الموجودة بهذا الوجود لا الى الوجود
فتفطن ولو جعل ضمير يحتاج الى الذات فالمراد سلب الحاجة في الوجود وصفاته الموجودة

فلتنبه

فتنبه قال الفاضل احمد ولا احتياج له الى شي منفصل عن ذاته اصلا لا في ذاته ولا في صفاته
الحقيقية مطلقا لانه تعالى الوجوب الذاتي وقد ينافي في الصفات بان الاحتياج في
الصفات هل ينافي الوجوب الذاتي واعلم ان هذا وما قبله من قوله يكون وجوده من ذاته
صفة كاشفة للواجب الوجود قوله اذ لو كان جايز الوجود قال شيخ الاسلام اي جواز
اساسا للواجب فلا يرد ان صفة الواجب وكذا مجموع ذاته وصفها مما جوز وجوده وليسا
من جملة العالم قال العصام ومحصل الدليل انه لو كان جايز الوجود لكان داخلا
في العالم والثاني باطل لانه لو كان داخلا فيه لم يكن محدثا والمفروض خلافه قوله فلا يصح
محدثا للعالم قال الفرمي اذ لو كان هذا لزم اما الدور او التسلسل فكلاهما باطلان
اما الملازمة فلان مبدا الممكنات لو كان ممكنا لزم ان يكون له مبدا ضرورة امتناع
الترجيح فالكلام فيه كالكلام في الاول فاما ان يعود الى الاول وهو الدور او تترتب
الى غير نهاية وهو التسلسل فثبت وجود المبدا للعالم وهو المطلوب وقوله ان يكون
محدثا على مذهب المتكلمين ومبدا له على مذهب الحكيم قوله مع ان العالم ليس بعلاوة
بل هو من تمام ما قبله محي الدين اي بناء على انه جواب سوال ناشي مما قبله والا فعلاوة
ودليل اخر قوله من هذا اي مما ذكر من الدليل اعني اذ لو كان جايزا الخ قوله وقريب من هذا
جهة القرب ان المقصود منهما واحد وان اختلفت العبارة والاعتبار اذ الاول استدلال
بطريق الحدوث والثاني استدلال بطريق الامكان صريحا قيل وجه القرب ان مالهما
ومعناهما واحد ولكن التغاير في العبارة قوله فلم يكن مبدا لها اي لم تكن الممكنات
مبدا للعالم لانه اما ان يكون نفس الجملة او بعضا منها وعلى الاول يلزم ان يكون
الشي علة لنفسه وعلى الثاني علة لنفسه ولعلله قوله وقد يتوهم قيل المتوهم صاحب
المواقف قال شيخ الاسلام بان يقال في توجيهه لو لم يكن في الموجودات واجب
لكانت باسرها ممكنة فيلزم وجود الممكنات لذواتها وهو محال قوله ان هذا اي
الدليل باي لفظ اخذ سواء قيل انه مبدا الممكنات او قيل لو كان جايز الوجود
قوله الى ابطال التسلسل قال بعض الفضلاء وفيه بحث فان معنى عدم افتقار الصانع
الى ابطال التسلسل ان يكون اثباته بحيث لا يحتمل بطلان التسلسل احدى مقدماته ولا يلزم
من صحة الاستدلال بهذا الدليل على ابطال التسلسل ان يكون بطلانه احدى مقدماته هذا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)